شرح حلقات الأصول للسيّد الشهيد محمّد باقر الصدر قدس سره

(١)

مقدمات منهجية في علم أصول الفقه

تقريراً لدروس سماحة المرجع الديني

السيّد كمال الحيدري دام ظله

بقلم

الشيخ خليل رزق

www.ketab.ir

شابک : ۷ ـ ۳۷ـ ۷۷۹۹ ـ ۶۰۰ ـ ۹۷۸
شماره کتابشناسی ملی :
عنوان و نام پدیدآور : شرح حلقات‌الاصول للسیدالشهید محمدباقر الصدر/ تقریرا لدروس المرجع الدیني السیدکمال الحیدری؛
وضعیت ویراست : ویراست ۲
مشخصات نشر : قم: دار فراقد
مشخصات ظاهری : ۲۰۸۳ ص
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتاب حاضر شرح حلقات کتاب "دروس فی علم‌الاصول" تالیف محمدباقر صدر است.
مندرجات : ج.۱. شرح حلقات الأصول فی علم‌الأصول
عنوان قراردادی : دروس فی علم‌الاصول . شرح
موضوع : صدر،محمدباقر،۱۹۳۱-۱۹۷۹م . دروس فی علم‌الاصول -- نقد و تفسیر
موضوع : اصول فقه شیعه

شرح حلقات الأصول ج ۱

للسيد الشهيد محمد باقر الصدر

تقريرا لدروس المرجع الديني السيد كمال الحيدري

بقلم: خليل رزق

الطبعة الأولى: ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م

المطبعة: زلال كوثر

الناشر: دار فراقد

العدد: ٥٠٠ دورة

ردمك الدورة: ٧ ـ ٧٧ ـ ٧٧٩٩ ـ ٦٠٠ ـ ٩٧٨

ردمك: ٤ ـ ٢٨ ـ ٧٧٩٩ ـ ٦٠٠ ـ ٩٧٨

www.ketab.ir

المقدّمة

ليس خافياً على أحد ما لعلم الأصول من أهميّة باعتبار الدور الذي يمثّله في عملية استنباط الأحكام الشرعيّة للمكلّفين، وكونه النافذة التي تفتح للمسلم آفاقاً واسعة للتعرّف على حقيقة الأحكام الموصلة إلى الرضا والقرب الإلهي.

فالهدف الأساس من علم أصول الفقه الذي أبدعه فقهاء وعلماء المسلمين امتلاك القدرة الكافية واللازمة لاستنباط الأحكام الشرعيّة عن عددٍ معيّن من المصادر الشرعيّة، ومن هنا عدّه الكثيرون بأنّه من أشرف العلوم الإسلاميّة وأنفعها حيث يتعرّف به طرق استنباط الأحكام الشرعيّة من أدلّتها التفصيليّة، على صعوبة مداركها ودقّة مسالكها.

وقد اعتنى علماء الشيعة الإماميّة بعلم هذا العلم أكثر ممّا اعتنى به علماء سائر الفرق؛ لشدّة اهتمامهم بالتفقّه ومعرفة الحلال والحرام وتعهّدهم والتزامهم العمل بأحكام الإسلام، ولهذا اشتدّت عنايتهم عبر القرون والأعصار بالهداية إلى معالمه وإحكام قوانينه، وتمهيد أصوله، وترتيب فصوله، وبيان بدائعه، ونقد فرائده، إلى أن أصبح هذا الفنّ عُدّة غنيّة وزبدةً شافية.

ويكفينا شاهداً ودليلاً على ما نقول هذا العدد الوافر والكبير من المصنّفات والمؤلّفات في علم الأصول لكبار علماء الشيعة منذ عصر الغيبة الكبرى لإمام زماننا عجّل الله فرجه وإلى العصر الحاضر، ونحن نرى الموسوعات والجواهر النفيسة التي صنّفها فقهاء الإماميّة في هذا العلم، والتي تمتاز بالتحقيق والتدقيق والتمحيص، والتي أوصلت هذا العلم إلى درجة عالية من

www.ketab.ir

المتانة والقوّة والشموليّة، ممّا هيّأ لهذه الأبحاث أن تتكامل وتتطوّر مع كل مرحلة زمنيّة وفترة تاريخيّة يمرّ بها هذا العلم.

الحاجة إلى علم الأصول وتطوّر مراحله

يُعتبر النبي الأعظم محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله المرجع الأوّل في بيان الأحكام الشرعيّة، والمصدر الأساس الذي يستقي منه المسلمون شؤون الدين وأحكامه، ولذا لم يواجهوا أيّة مشكلة في زمانه صلى الله عليه وآله لقدرتهم على التواصل المباشر معه وسؤاله عن كلّ ما يريدون، وكان صلى الله عليه وآله يبلّغهم الوحي، ويلقي عليهم جميع ما يحتاجون إليه، لكنّ المصاب الجلل الذي حلّ بوفاته وابتعاد الأمّة عن وصاياه التي بيّن فيها مقام الخلافة والمرجعيّة، وبالتالي المصدر الذي ينبغي أن تعود إليه الأمّة بعد رحيله، والخلافات التي عصفت بين الناس... كلّ ذلك أدّى إلى حالةٍ من الفراغ الديني، والبُعد عن المصدر الأساس للشريعة الإسلاميّة.

وهذا كلّه لم يحل دون التخلّي عن أعباء المسؤوليّة ومحاولة التصدّي وسدّ الفراغ من خلال الجهود التي بذلها أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وقد برز ذلك جليّاً وواضحاً في المرجعيّة التي تشكّلت للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حيث انهال الناس عليه بمن فيهم ولاة الأمر في ذلك الزمن لما يمثّله من قيمة علميّة فضلاً عن المناقب والصفات التي لم يستطع أحد إنكارها.

ونظراً لابتعاد الكثير من أبناء الأمّة الإسلاميّة عن خطّ أهل البيت عليهم السلام، وبالتالي ابتعادهم عن مصدر التشريع المتمثّل بأحاديثهم ورواياتهم التي باعتقادنا أنّها امتداد لأحاديث النبي صلى الله عليه وآله بدأ الصحابة والتابعون بإعمال بعض القواعد الأصوليّة المستقاة كالأدلّة اللفظيّة والعقليّة، واستعانوا في استخراج بعضها بالسنّة النبويّة الشريفة، ومن ذلك: أنّهم كانوا يحملون

www.ketab.ir

الأوامر الواردة ـ في الكتاب والسنّة ـ على الوجوب، والنهي على الحرمة، ويجمعون بين الخاصّ والعامّ بحمل العامّ على الخاصّ وتخصيصه، والمطلق على المُقيّد وتقييده، والعمل بظواهر الكتاب والسنّة وحجّية ظاهرهما، وحمل المتشابه من الآيات على محكماتها، والاعتماد على الإجماع، وخبر الثقة، والمتواتر، وغيرها من القواعد الأصوليّة التي بدأت تتطوّر شيئاً فشيئاً كلّما بَعُد المسلمون عن عصر الرسالة، وتطوّرت الأمور والأحداث عندهم وواجهوا مشاكل ومستحدثات جديدة»[1].

وبذلك أصبح من الواضح أنّ مسالة غياب النبي صلى الله عليه وآله لم تكن عند الشيعة لتشكّل مأزقاً على مستوى الحاجة إلى معرفة الأحكام الشرعيّة بالقدر الذي كانت عليه لدى السنّة، السبب في ذلك يعود إلى أنّ علم الأصول تعود الحاجة إليه بكونه يمثّل عمليّة التعرّف على طرق استنباط الأحكام الشرعيّة من أدلّتها التفصيليّة، والابتعاد عن مصدر التشريع يشكّل العمود الفقري والمدماك الأساسي لإيجاد البديل عن النصّ الديني المكوّن من الكتاب والسنّة الشريفة. ومن هنا فإنّ الشيعة مع وفاة النبي صلى الله عليه وآله لم يفتقدوا عناصر التشريع؛ لوجود الإمام المعصوم الذي يشكّل الامتداد الطبيعي لعنصر النصّ والرسالة، وأمّا أهل السنّة فإنّهم بموت النبي صلى الله عليه وآله فقدوا مصدر التشريع ممّا اضطرّهم إلى مصادر أخرى لا تتعارض معطياتها مع القواعد والأحكام العامّة التي شرّعها النبي صلى الله عليه وآله.

وبذلك استدعت الحاجة التشريعيّة إلى أن يسبق السنّةُ الشيعةَ زماناً في اعتماد القواعد الأصوليّة وتطبيقها والاستفادة من معطياتها.

---

(١) العدّة في أصول الفقه، الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي، (ت: ٤٦٠هـ)، تحقيق: محمّد رضا الأنصاري القمّي، ط١، ١٤١٧هـ، إيران، انظر مقدّمة الكتاب: ص٦٥.

www.ketab.ir

ولكنّ هذه الأسبقيّة لا تعني على الإطلاق تفوّق أهل السنّة على الشيعة في عمليّة الإبداع في علم الأصول، أو القول بأنّ الشيعة أخذوا علم الأصول من أهل السنّة.

ويرى بعض الباحثين والمحقّقين بأنّ تدوين علم الأصول بدأ عند الشيعة من خلال ما كتبه أصحاب الأئمّة عليهم السلام وتلامذتهم وقبل أن يدوّنه علماء السنّة، وأنّ أوّل من أسّس هذا العلم وفتح بابه ورسّخ قواعده هو الإمام أبو جعفر محمّد الباقر عليه السلام، ثمّ ابنه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، يقول السيد حسن الصدر: «أوّل من أسّس أصول الفقه وفتح بابه وفتق مسائله الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام، ثم بعده ابنه الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام، وقد أمليا أصحابهما قواعده، وتبعوا من ذلك مسائل رتّبها المتأخّرون على ترتيب المصنّفين فيه بروايات مسندة إليهما»[1].

أمّا بالنسبة إلى التصنيف في علم الأصول فيذكر العلّامة الصدر بأنّ أوّل من صنّف في هذا العلم هو هشام بن الحكم تلميذ الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ أوّل من صنّف في بعض مسائل علم الأصول هشام بن الحكم المتوفّى سنة ١٧٩هـ، تلميذ الإمام الصادق عليه السلام، صنّف كتاب "الألفاظ ومباحثها". ثمّ يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين تلميذ الإمام الكاظم عليه السلام، صنّف كتاب "اختلاف الحديث ومسائله"».

ومن بعدِ عصر الأئمّة المعصومين عليهم السلام بدأ علم الأصول بالتطوّر والتنامي، وأخذ علماء الشيعة بتنقيح مسائله شيئاً فشيئاً.

يؤكّد المحقّقون بأنّ علماء الشيعة بدأوا بالاستناد إلى قواعد أصول الفقه

---

(١) الشيعة وفنون الإسلام، السيّد حسن الصدر، مطبوعات النجاح، القاهرة، ط٤، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م: ص٧٨ ـ ٧٩.

www.ketab.ir

في مقام الاستنباط منذ عصر الشيخ الحسن بن علي بن أبي عقيل صاحب كتاب «المستمسك بحبل آل الرسول» وهو من مشايخ جعفر بن محمد بن قولويه. وهو أوّل من هذّب الفقه واستعمل النظر وفتق باب البحث عن الأصول والفروع في ابتداء عصر الغيبة الكبرى.

ثمّ اقتفى أثره ابن الجنيد المعروف بالاسكافي، وهو أستاذ الشيخ المفيد.

ثمّ وصل الدور إلى محمّد بن محمّد بن النعمان بن عبد السلام، المعروف بالشيخ المفيد، فألّف كتاب «التذكرة بأصول الفقه» واعتمد على الأصول في استنباط الأحكام.

ثمّ انتقل الدور إلى تلامذة الشيخ المفيد ومنهم:

١. السيد الأجلّ السيد المرتضى الملقّب بعلم الهدى، المتوفّى سنة ٤٣٦هـ، صنّف كتاب «الذريعة إلى أصول الشريعة».

٢. شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي الطوسي، المتوفّى سنة ٤٦٠هـ، صنّف كتاب «العدّة في أصول الفقه».

٣. الشيخ سلار بن عبد العزيز الديلمي المتوفّى سنة ٤٦٣هـ، صنّف كتاب «التقريب» وبعد الشيخ الطوسي توقف سير البحث عن نظريّات السابقين ونقدها، وذلك لحُسن ظنّ تلامذة الشيخ باستنباطه وأفتى به في كتبه، واستمرّت هذه الحالة مدّة تقرب من قرن إلى أن وصلت إلى ابن إدريس الحلّي، المتوفّى سنة ٥٩٨هـ، فأقام مجلس البحث والنقد، ألّف في الفقه الاستدلالي كتاب «السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى».

٤. المحقّق الحلّي صاحب كتاب «شرائع الإسلام»، المتوفّى سنة ٦٧٦هـ، فألّف في أصول الفقه كتاب «منهج الوصول إلى معرفة الأصول» و«معارج الوصول إلى علم الأصول».

٥. العلّامة الحلّيّ (أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن

www.ketab.ir

مطهّر الحلّي)، المتوفّى سنة ٧٢٣. فالعلّامة بعد الدقّة والنظر في كتب القوم ألّف كتباً قيّمةً في علم الأصول. منها: «غاية الوصول في شرح مختصر الأصول» و«النكت البديعة في تحرير الذريعة» و«تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول» و«مبادئ الوصول إلى علم الأصول».

وهذه الكتب صارت محطّ أنظار العلماء ومدار البحث والتحقيق إلى زمن الشهيد الثاني، المتوفّى سنة ٩٦٥هـ[1]، الذي ألّف كتاب «تمهيد القواعد».

واستمرّ البحث والتحقيق في علم الأصول على يد جهابذة وكبار علماء الشيعة، وازدادت مسائله وتشعّبت فروعه، وتعدّدت مباحثه؛ نظراً لما قام به هؤلاء العلماء من جهد عظيم في البحث والتنقيب.

وبرز بعد تلك الكوكبة التي أشرنا إليها، فحولٌ من العلماء من أمثال الشهيد الثاني أبو منصور جمال الدين الحسن بن زين الدين، المتوفّى سنة ١٠١١هـ، ألّف كتاباً سمّاه «معالم الدين». إلى أن انتقل علم الأصول إلى مرحلة جديدة بدأت مع الشيخ محمّد تقي الأصفهاني صاحب كتاب «هداية المسترشدين» والشيخ محمّد حسين الأصفهاني، المتوفّى سنة ١٢٦١هـ، صاحب كتاب «الفصول الغرويّة» والشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري المتوفّى سنة ١٢٨١هـ، صاحب كتاب «فرائد الأصول» الذي ما زال عليه مدار التدريس في مرحلة السطوح العليا في الحوزات العلميه.

وقد ترك الآخوند الخراساني تلامذة كبار لمعت أسماؤهم في هذا الفنّ، ومنهم: الشيخ محمد حسين الأصفهاني، المتوفّى سنة ١٣٦١هـ، والشيخ ضياء

---

(١) كفاية الأصول (تعليق السبزواري)، الآخوند محمّد كاظم الخراساني، (ت: ١٣٢٩هـ)، تحقيق وتعليق الشيخ عباس علي الزارعي السبزواري، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط٦، إيران، انظر: مقدّمة الكتاب، ص٧.

www.ketab.ir

الدين العراقي، المتوفّى سنة ١٣٦١هـ والذين تخرّج من مجلس درسهم الكثير من العلماء والمجتهدين.

ولا يخفى أنّ كلّ هذه الأدوار التي مرّ بها علم الأصول إنّما كان بعد أن غُرست بذرة التفكير الأصولي لدى فقهاء أصحاب الأئمّة عليهم السلام منذ أيّام الصادقَين عليهما السلام.

يقول السيد الشهيد محمد باقر الصدر عن تلك المرحلة التي بدأ فيها علم الأصول بالظهور: «لا نشكّ في أنّ بذرة التفكير الأصولي وُجدت لدى فقهاء أصحاب الأئمّة عليهم السلام منذ أيّام الصادقَين عليهما السلام على مستوى تفكيرهم الفقهي. ومن الشواهد التاريخية على ذلك ما ترويه كتب الحديث من أسئلة ترتبط بجملة من العناصر المشتركة في عمليّة الاستنباط، وجّهها عدد من الرواة إلى الإمام الصادق وغيره من الأئمّة عليهم السلام وتلقّوا جوابها منهم، فمن ذلك الروايات الواردة في علاج النصوص المتعارضة، وفي حجّية خبر الثقة وفي أصالة البراءة، وفي جواز إعمال الرأي والاجتهاد وما إلى ذلك من قضايا»[1].

الشهيد الصدر وإبداعاته في علم الأصول

حفلت الحوزة العلميّة في النجف الأشرف بثلّة رائدة من الكواكب التي أضاءت وانتشرت وذاع صيتها على مستوى البحث الأصولي، وتركت بصمات لا زالت إلى يومنا الحاضر.

ولكنّنا لا نبالغ إذا قلنا: إنّ البحث الأصولي بلغ أوجه على يد السيد الصدر بنحوٍ يمكن أن تعدّ مدرسته الأصوليّة عصراً رابعاً من عصور تطوّر هذا العلم[2].

---

(١) المعالم الجديدة للأصول، محمّد باقر الصدر، مكتبة النجاح، ط٢، طهران: ص٨٧.

(٢) يعتقد السيد الشهيد الصدر أنّ علم الأصول الذي نشأ وترعرع وبلغ رشده على يد

www.ketab.ir

يقول أحد تلامذة الأستاذ الشهيد: «لئن كان الفارق الكيفي بين بعض المراحل وبعض حينما يعتبر طفرة وامتيازاً نوعيّاً في هويّة البحث يجعلنا نصطلح على ذلك بالأعصر المختلفة للعلم، فحقّاً أنّ علم الأصول قد مرّ على يد أستاذنا الشهيد بعصرٍ جديد، فلو أضفناه إلى الأعصر التي قسم إليها فترات العلم من المعالم الجديدة لكان هذا عصراً رابعاً هو عصر ذروة الكمال»[1].

ومن هنا يرى العلّامة الأستاذ السيد الحيدري بأنّ هناك ملامح وسمات وخصائص عامّة تميّزت بها المدرسة الفكريّة للسيّد محمّد باقر الصدر لاسيّما فيما يرتبط بإبداعاته ونظريّاته في علم الأصول.

الخصوصيّة الأولى: تبرز في مجال نظريّة المعرفة الإنسانيّة. ويرى السيد الحيدري بأنّه لكي يتّضح الدور المهمّ الذي قام به السيّد الشهيد في بناء المعرفة الإنسانيّة لابدّ من الإشارة إلى ما كان عليه المنطق الأرسطي لبيان كيفيّة توالد المعرفة الإنسانيّة وما انتهى إليه السيّد الصدر في الأسس المنطقيّة للاستقراء[2].

وفي ضوء هذه الخصوصيّة تتحقق بعض المعطيات الأساسيّة على مستوى

علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام قد مرّ بعصور ثلاثة وهي:

الأوّل: العصر التمهيدي، ويبدأ بابن عقيل وابن الجنيد.

الثاني: عصر العلم، ورائد هذا العصر هو الشيخ الطوسي ثمّ ابن إدريس الحلّي والمحقّق والعلّامة الحلّيان.

الثالث: عصر الكمال العلمي، ويبدأ من زمن الوحيد البهبهاني.

(١) مباحث الأصول، تقريراً لأبحاث سماحة آية الله العظمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر، بقلم: السيد كاظم الحائري: الجزء الأوّل من القسم الثاني، ص٥٨.

(٢) لا ضرر ولا ضرار، من أبحاث سيّدنا الأستاذ آية الله العظمى السيد محمّد باقر الصدر، السيّد كمال الحيدري، دار الصادقين، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م إيران: ص١٣.

www.ketab.ir

الأصول العقائديّة وعلم الأصول.

الخصوصيّة الثانية: تبرز في تجذير المسائل. فإنّ من المقولات الأساسيّة في فكر السيّد الصدر، خصوصاً على مستوى تحقيقاته في علم الأصول: القيام بالبحث عن الجذور الأساسيّة التي انحدرت منها مسائل هذا العلم. وهذا ما يؤكّده في كتاباته المختلفة، حيث إنّه يعتقد أنّ هناك مصادر متعدّدة كانت تلهم الفكر الأصولي، وتمدّه بالجديد من النظريّات، منها: علم الكلام، والفلسفة، وعامل الزمن، والعامل النفسي[1].

الخصوصيّة الثالثة: تبرز في الروح العامّة التي تحكم الشريعة والأخذ بها في عمليّة الاستنباط[2].

ولذلك عمد سماحة السيّد الأستاذ الحيدري في أبحاث الخارج في علم الأصول إلى بيان كيفيّة استناد الشهيد الصدر إلى الدليل الاستقرائي في جميع حقول المعرفة الدينيّة، بل حتّى في بعض المعارف غير الدينيّة.

يقول سماحته في هذه الأبحاث التي بين يديك: «الدليل الاستقرائي نراه موجوداً في بحوثه (السيد الصدر) العقائديّة، والأصوليّة، والفقهيّة، والرجاليّة، ولعلّ نصف مباحثه الأصوليّة تعتمد على الاستقراء».

الأبحاث الأصوليّة للسيّد العلّامة الحيدري

تتميّز الأبحاث العلميّة لأستاذنا الشهيد عن سائر الأبحاث العلميّة المألوفة بالدقّة الفائقة والعمق الذي يقلّ نظيره من ناحية، وبالسعة والشمول لكلّ جوانب المسألة المبحوث عنها من ناحيةٍ أخرى، حتّى أنّ الباحث الجديد لها، قلّما يحصل على منفذ للتوسيع أو التعميق الزائدين على ما أتى به الأستاذ.

---

(١) المصدر السابق: ص٣٤.

(٢) المصدر نفسه: ص٦٣.

www.ketab.ir

إضافة إلى كلّ هذا، نرى من مميّزات أستاذنا العلميّة أنّ أبحاثه لم تقتصر على ما تعارفت عليه أبحاث العلماء في النجف الأشرف وقتئذٍ من الفقه والأصول، بل شملت سائر المرافق الفكريّة الإسلاميّة كالفلسفة والاقتصاد والمنطق والأخلاق والتفسير والتاريخ، وفي كلّ مجال من هذه المجالات ترى بحثه مشتملاً على نفس الامتيازاين الملحوظين في أبحاثه الأصوليّة من العمق والشمول.

نعم، لقد مثّلت مدرسة الشهيد محمّد باقر الصدر النموذج المتقدّم للفكر الشيعي، التي استطاعت أن تواجه تحدّيات العصر، وتقف بوجه كلّ التيّارات الفكريّة الإلحاديّة والمنحرفة في ضوء ما تحمله من عمقٍ وشموليّةٍ ودقّةٍ علميّة، ولعلّ هذا هو السبب الأساس في الاستهداف المبكّر لهذه الشخصيّة الفذّة التي قدّمت العلوم الدينيّة في الحوزة العلميّة إلى ضفّةٍ تألّق فيها السيّد الشهيد في جميع بحوثه العلميّة ولاسيّما الأصوليّة والفقهيّة.

وإنّنا نتطلّع اليوم إلى هذه المدرسة بعين الإكبار والإجلال من خلال تلك الصروح العلميّة التي تتلمذت على السيّد الشهيد ونهلت من معينه العذب الصافي، وها هي اليوم تضيء سماء العلم بفكره النيّر والثاقب.

ولا نبالغ في القول بأنّ سماحة العلّامة المجاهد السيّد كمال الحيدري يُعدُّ ـ بحقٍّ وصدق ـ أبرز مثال ومصداق لهذه المدرسة العلميّة المتألّقة، وهو يسعى جاهداً في جميع كتاباته وأبحاثه إلى بيان المعارف الحقيقيّة لهذه المدرسة وشرح مرتكزاتها وأسسها بما وُفّق له من فرصة الحضور لدروس السيّد الشهيد الأصوليّة مباشرةً، والتتلمذ على يديه لمدّة وصلت إلى الخمس سنوات، فضلاً عن البحث الدائم المستمرّ في آثار السيّد الشهيد الصدر حتّى أضحى ـ بكلّ فخرٍ واعتزاز ـ المرآة الحقيقيّة لمدرسة وخطّ الشهيد السعيد محمّد باقر الصدر.

من هنا كانت أبحاثه الأصوليّة في ما يُتعارف عليه في الحوزات العلميّة بدرس الخارج، تعتمد بشكلٍ أساسي على بيان الفكر الأصولي وفق المنهج المتعارف لدى

www.ketab.ir

المحقّقين والعلماء الأصوليّين، مع بيان وتوضيح مباني الشهيد الصدر.

ولهذا سوف يجد القارئ الكريم البصمات الواضحة للفكر الأصولي للسيّد الشهيد متجلّياً بشكلٍ كبير في هذه الأبحاث التي درّسها سماحة العلّامة الأستاذ الحيدري في مدينة قم المقدّسة، والتي كان لنا شرف إعدادها وتوثيقها لتكون معيناً لطلّاب البحث الخارج، خصوصاً مع ما سيجد فيها من مميّزات وخصائص لم نعهدها في الأبحاث الأصوليّة المتعارفة، حيث اعتمد سماحته في أبحاثه الأصوليّة على المنهج التدريسي المعتمد في الدراسات الحوزويّة.

وأخيراً: يسعنا أن نشير إلى أنّ هذه الأبحاث هي بعض من النتاج الفكري لسماحة العلّامة الحيدري وباقة من أبحاثه التدريسيّة في مجال أصول الفقه ألقاها على طلّابه في مرحلة البحث الخارج، قمنا بصياغتها وفقاً لمتطلّبات الأبحاث الكتبيّة مع ترتيب المطالب وتهذيب العناوين وتوثيق المصادر لتكون معيناً وسنداً.

ولا يسعنا سوى التقدّم إلى سماحة العلّامة الأستاذ الحيدري بأسمى آيات الشكر والتقدير على إتاحة الفرصة لمثل هذا العمل البحثي القيّم، ونسأل الله تعالى أن يسدّد خطاه للإفاضة بالمزيد على طلّاب المعرفة والحقيقة.

كما نحيط القارئ العزيز بضرورة أن يشملنا بدعائه ويحيطنا بتوجيهاته عند وجود أيّ زلل أو خطأ حيث تكون المسؤوليّة كبيرة في تقديم نتاجات الجهد الفكري لسماحة العلّامة الحيدري جميعاً، وأن نقدّمها بالصورة الرائعة التي قدّمها سماحته، وبالتالي فأيّ نقص أو هفوة أو خطأ هو من مقرّر هذه الأبحاث وليس من أحدٍ غيره. والله وليّ التوفيق.

خليل زرق

www.ketab.ir

الفهرس

المقدمة

الحاجة إلى علم الأصول وتطوّر مراحله ٨
الشهيد الصدر وإبداعاته في علم الأصول ١٣
الأبحاث الأصوليّة للسيّد العلّامة الحيدري ١٥

الفصل الأوّل

مقدّمات منهجيّة في علم الأصول

المبحث الأوّل: تعريف علم الأصول ٢٢
المبحث الثاني: موضوع علم الأصول ٢٤
المبحث الثالث: ترتيب وتقسيمات المباحث الأصوليّة ٢٧
المبحث الرابع: الكتب الأصوليّة وتقسيمات الأبحاث الأصوليّة ٣٢
النموذج الأوّل: المحقّق الأصفهاني ٣٣
القسم الأوّل: مباحث الألفاظ ٣٣
القسم الثاني: المباحث العقليّة ٣٣
القسم الثالث: مباحث الحجّة ٣٣
القسم الرابع: مباحث الأصول العمليّة ٣٣
القسم الخامس: مباحث التعادل والتراجيح ٣٣
النموذج الثاني: السيد الخوئي ٣٤
النموذج الثالث: السيد محمّد باقر الصدر ٣٥

www.ketab.ir

المقياس الأوّل: التقسيم بلحاظ نوع الدليليّة من حيث كونه لفظيّاً أو عقليّاً أو تعبّديّاً ٣٥
المقياس الثاني: التقسيم بلحاظ نوع الدليل من حيث ذاته ٣٦
المبحث الخامس: تاريخ علم الأصول..... ٤٠
أوّلاً: أنّ هذه العلوم ليست من الكتاب والسنّة ٤٥
ثانياً: وقوع الاختلاف الكبير في هذه العلوم ٤٦
المبحث السادس: الحاجة إلى المنهج والأداة في العلوم..... ٥٦

الفصل الثاني
موضوع العلم

المبحث الأوّل: مقدّمة حول موضوع العلم ٧٣
المبحث الثاني: المدارس الأصوليّة وآراؤها في ضرورة الموضوع للعلم.... ٧٦
الاتّجاه الأوّل ٧٨
الاتّجاه الثاني ٨٣
الاتّجاه الثالث ٨٧
المبحث الثالث: أدلّة القول بضرورة وجود موضوع لكلّ علم ٨٨
الدليل الأوّل: تمايز العلم بالموضوعات ٨٨
مناقشة الدليل ٨٩
الدليل الثاني: الاستدلال بقاعدة الواحد ٩٣
مناقشة الدليل الثاني ٩٥
الإشكال على المقدّمة الأولى ٩٥
الإشكال على المقدّمة الثانية ٩٨
المناقشة الأولى: ما ذكره السيّد الخوئي ٩٩

www.ketab.ir

المناقشة الثانية: ما ذكره السيّد الشهيد الصدر ١٠١
المبحث الرابع: أدلّة القائلين بعدم ضرورة وجود موضوع لكلّ علم ١٠٢
الدليل الأوّل: دليل المحقّق العراقي ١٠٢
الدليل الثاني: دليل السيّد الخوئي..... ١٠٣
المبحث الخامس: ضابطة تشكّل العلم من المسائل ١٠٥
أقسام العلاقة بين المحمول والموضوع..... ١٠٦
القسم الأول ١٠٦
القسم الثاني ١١٤
القسم الثالث ١١٨
المبحث السادس: مباحث فلسفة العلم ١١٩
١. عدد مسائل العلم ١٢١
٢. معنى المحمول بلا واسطة ١٢٣
٣. الملاك في العرض الذاتي ١٢٥
٤. تحديد العرض الذاتي عند الأصوليّين والحكماء ١٢٩
٥. العرض المساوي والأخصّ والأعمّ العريض ١٣٥
٦. تعدّد الموضوع هل يتنافى مع القول بأنّ لكلّ علم موضوع ... ١٣٨
٧. المبادئ والقواعد في عمليّة الاستدلال ١٤٠
المبحث السابع: المنهج المتّبع في مسائل علم الأصول ونوعيّة موضوعه.. ١٤٥
الشاهد الأوّل: استقراء موضوعات المسائل الأصوليّة ١٤٨
الشاهد الثاني: الشاهد الإنّي..... ١٤٩
المبحث الثامن: تمايز علم الأصول عن سائر العلوم ١٥١
المبحث التاسع: التداخل في مسائل العلوم ١٥٦
المبحث العاشر: اختصاص قاعدة (لكلّ علمٍ موضوع) بالعلوم البرهانيّة ... ١٥٨

www.ketab.ir

المبحث الحادي عشر: المائز بين علم الأصول وعلم الفقه ١٦٢
المبحث الثاني عشر: علم الأصول منطق الفقه ١٦٤
خاتمة ١٧١
أوّلاً: حول المنهج المتّبع في تفسير آيات الكتاب ١٧١
ثانياً: حول السنخيّة بين موضوعات المسائل وأدلّتها ١٧٣

الفصل الثالث
الدليل الاستقرائي ودوره في البحث الأصولي

الطريق إلى القطع واليقين ١٨٣
الفوارق بين الدليل القياسي والاستقرائي ١٨٥
أوّلاً: الدليل الاستنباطي (القياس) ١٨٥
ثانياً: الدليل الاستقرائي ١٨٦
القضايا اليقينيّة في المنطق الأرسطي ١٩٤
مبادئ الاستدلال البرهاني ١٩٥
أقسام القضايا في المنطق الأرسطي ١٩٧
أوّلاً: اليقينيّات ١٩٧
ثانياً: المظنونات ١٩٩
ثالثا: المشهورات ٢٠٠
رابعاً: الوهميّات ٢٠٠
خامساً: المسلّمات ٢٠٢
سادساً: المقبولات ٢٠٢
سابعاً: المشبّهات ٢٠٣
الخلاصة ٢٠٣

www.ketab.ir

التداخل بين المسائل المنطقيّة والأصوليّة ٢٠٣
نتيجة البحث في القضايا اليقينيّة ٢٠٧
القضايا المحسوسة في ضوء منطق السيّد الشهيد ٢١٠
اليقينيّات الأرسطيّة في ضوء المنطق الذاتي ٢١٣
العلامات الفارقة بين القضيّة الأوّليّة والقضيّة الاستقرائيّة ٢١٣
القضايا الأوليّة والفطريّة في ضوء المنطق الذاتي ٢١٩
القضايا التجريبيّة في ضوء المنطق الذاتي ٢٢٢
مهمّة المنطق الأرسطي ٢٢٥
المنطق الأرسطي وعلاج مشكلة الطفرة ٢٢٦
الفرق بين التجربة والاستقراء الناقص ٢٢٩
تصحيح خطأ ٢٣٠
خلاصة الموقف الأرسطي من الاستقراء الناقص ٢٣١
ملاحظاتنا على المنطق الذاتي لدى السيد الشهيد ٢٣١
التوالد الموضوعي والتوالد الذاتي ٢٣٨
المذهب الذاتي ٢٤٢
المراحل التي يمرّ بها المنطق الذاتي لإنتاج اليقين ٢٤٤
المرحلة الأولى: التوالد الموضوعي ٢٤٤
الشرط الأساسي للمرحلة الاستنباطيّة ٢٤٦
المرحلة الثانية: التوالد الذاتي ٢٤٨
مرحلة التوالد الموضوعي تقوم على أساس علم إجماليّ ٢٤٩
أقسام اليقين ٢٥٢
اليقين المنطقي أو الرياضي ٢٥٢
اليقين الذاتي ٢٥٤

www.ketab.ir

اليقين الموضوعي ٢٥٥
الفرق بين اليقين الذاتي والموضوعي ٢٥٧
المبرّرات الموضوعيّة التي تحدّد درجة التصديق ٢٥٨
المصادرة المفترضة في الدليل الاستقرائي ٢٥٩
نتيجة أساسيّة ٢٦٢
المقياس في التمييز بين اليقين الذاتي واليقين الموضوعي ٢٦٤
الشروط اللازم توفّرها لإنتاج المصادرة ٢٦٧

الفصل الرابع
ضابط المسألة الأصوليّة

تمهيد ٢٧٣
ما هو ضابط المسألة الأصوليّة؟ ٢٧٧
الضابط الأوّل: ما ذكره المحقق النائيني ٢٧٧
إشكالية السيّد الصدر على ضابط النائيني ٢٨٠
الجواب عن إشكال السيّد الصدر ٢٨٢
الملاحظة الثانية على إيراد السيّد الشهيد ٢٨٦
الضابط الثاني: ما ذكره السيّد الخوئي ٢٨٨
مناقشة الضابط الثاني ٢٩٠
الضابط الثالث: ما ذكره السيد البروجردي ٣١١
ملاحظات لابدّ منها ٣١٢
الملاحظة الأولى ٣١٣
الملاحظة الثانية ٣١٣
الملاحظة الثالثة ٣١٤

www.ketab.ir

المقدّمات والعناصر المعرفيّة لعلم الأصول ٣١٩
الضابط الرابع: ما ذكره الشهيد الصدر ٣٢٥
نكتتان في كلام السيّد الشهيد حول ضابط المسألة الأصوليّة ٣٢٧
الأولى: الفرق بين الجعل والحكم ٣٢٨
الثانية: هل هناك حاجة لأخذ قيد «الاستنباط» في التعريف؟ ٣٢٩
ضابط السيّد الشهيد في كلمات السابقين ٣٣٠
مناقشة الشيخ الفيّاض للسيّد الشهيد ٣٣٣
الركن الثالث في ضابط السيّد الشهيد ٣٣٤
ما هو القياس الخبري لعمليّة الاستدلال ٣٣٦
القواعد الفقهيّة وضابط خروجها عن علم الأصول ٣٤٧
مناقشة السيّد الشهيد للسيّد الخوئي ٣٥٢
كيفية خروج القواعد الفقهيّة عن مباحث الأصوليّة لدى السيّد الشهيد ٣٥٣
القواعد الرجاليّة وكيفيّة خروجها عن المسائل الأصوليّة ٣٥٧
الشرط الرابع لضابط المسألة الأصوليّة لدى السيّد الشهيد ٣٦٢
مناقشة السيّد الشهيد في الشروط التي ذكرها ٣٦٦

الفصل الخامس
المناهج المتّبعة في تقسيم المسائل الأصوليّة

المنهج الأوّل ٣٧٧
المنهج الثاني ٣٨٢
المنهج الثالث ٣٨٦
المنهج الرابع ٣٩٥
المقترح في تقسيم علم الأصول ٣٩٦

www.ketab.ir

المقياس الأول: التقسيم بلحاظ نوع الدليليّة ٣٩٧
المقياس الثاني: التقسيم بلحاظ نوع الدليل ٣٩٨
مقارنة بين التقسيمين ٤٠١
ملاحظات على منهج السيّد الشهيد ٤٠٣
المنهج الخامس ٤٠٤
الطباطبائي ومعرفة الاعتبارات ٤١٢
أقسام الإدراك ٤١٣
الهدف من تمييز الحقائق عن غيرها ٤١٦
تعريف السيستاني للاعتبار وملاحظاتنا عليه ٤١٩
الطباطبائي والإدراكات الاعتباريّة ٤٢٤
حجية القطع من المفاهيم الاعتباريّة ٤٣٩
الاعتباريّات الثابتة والمتغيّرة ٤٣١
الاعتباريّات الفرديّة والاجتماعيّة ٤٣٣
عود على بدء مع السيّد السيستاني ٤٣٤
كيف تتم الرابطة الاستنتاجيّة بين الإدراكات الحقيقيّة ٤٣٦
المسائل المتحصّلة من البحث ٤٥٧
الأولى: ٤٥٧
الثانية: ٤٥٩
المصادر ٤٦٩
الفهرس ٤٧٠

www.ketab.ir